Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لها رغبة .. وكلهم غير راض عن أحواله ويطمع فى المزيد ، ولو كان ذلك على حساب كل الشرائع والقيم .

من ملك شقة يريد عمارة .. ومن علم الأبناء يريد لهم أرصدة تؤمن مستقبلهم .. والكل يلهث ويجرى ولا يشبع بشىء .. وتحاول أن تنظر فى وجوه الناس حولك فتجد الكآبة والحزن وعدم الإحساس بالرضا؛ لأن الإنسان قد يملك مال الدنيا ولايشعر أبداً بالغنى .

وحينما يزداد عدد المصابين بعدوى القبح لاتكفى المستشفيات ، ولاتنفع وحدات الإسعاف ، ويتسلط الحزن على قلوب الناس ، وتختفى الحدائق من أعماقهم ، ويصبح كل شىء فى الحياة موحشاً ومخيفاً .

وفى بعض الأحيان تجلس مع نفسك فى لحظة صفاء ، وتتمنى لو وجدت عملاً فنيا راقياً يخرجك من سطوة همومك ، تتمنى أن تعود «أم كلثوم » مرة أخرى فى أغنية تطهر نفسك ، تتمنى أن تصافح وجهك ابتسامة بريئة وأنت تشاهد فيلماً لنجيب الريحانى وليلى مراد .. تتمنى أن تجد سياسياً أميناً يخاف الله فى شعبه .. تتمنى أن تجد صديقاً يشاركك حزنك كما تشاركه أفراحه .

وتشعر وسط هذا كله بأن الحياة فقيرة فى كل شىء ، رغم أن الإنسان أصبح يملك كل شىء .. أغنياء المال فقراء فى المشاعر .. وأغنياء المشاعر تعساء فى الحظ .

وتسأل نفسك : وما هو الحل ؟